بين الماء والنار !!

ياصروف الحياة : أنى وأينا   ـسحرك اللاذع الذى قد رأينا ؟
شاقنا السحر والشقاء ، فصبى   إن ذاك الشقاء أحنى علينا ! »

ياصروف الحياة : « تلك البداية   ليت شعرى فما ختام الرواية ؟
نحن فى يمك المصوب على الزو   رق يزجى بنا لأية غاية ؟ !
بين عين القديم ، والأزل الجا   ثم نحيا بلا كتاب وآية !
ما نهاياتنا ـ وقد يئس الهم (م)   على ما احتملناه — أم لانهاية ؟ »

قد صدينا ، قرونا : فقدنا   قد صدينا ومن شجاك ارتوينا !
ماج حتى الصدى حنائلة قرم   كل ماهاجهم يفيض الينا !

ياصروف الحياة : « فى شفتنا   آية صرفها عزيز علينا
احمى وجهها من المزج البا   كى ، وعما يجيش فى رئتنا ؛
وارمق لونها على الشفق الدا   مى، وفيها تشى العيون البا
ثم إن هالك الفتوت ألاقيه وأبكى عليه فأبكى عليا ! ! »

أنت لم ترفق ، ولكن لأمر   فاض عن رحمك المعين لدينا
إنما نرحم المنيخ ؛ فهينا   نا صبينا الشجون أنى نوينا !

ياصروف الحياة : أين نشيدى   ضاق اللحن من عميق الخلود ؟
ثمة صكان قد تأملها النا   ى قديما على الزمان الجديد
يوم صوت الحياة فى سجف الغيب يروق من الأسى والجدود
والنفوس الكبار ترجف مما   قد دهاها بهوله فى صعيد !! »

ياصروف الحياة : صبى علينا   إن وجدنا من الأسى أو مضينا
مذ هوينا العلى وثقنا بأنا   ما هوينا وإنا قد هوينا ! !

محمد زكى ابراهيم
ناظر مدرسة دموشيا الكبرى ـ بنى سويف